@ 563 @ أبكي ، فقال : (ما يبكيك يا هنتاه ؟) فقلت : سمعت قولك لأصحابك ، فمنعت العمرة ، قال : (وما شأنك ؟) قلت : لا أصلي . قال : (فلا يضرك ، إنما أنت امرأة من بنات آدم ، كتب عليك ما كتب عليهن ، فكوني في حجك ، فعسى اللّه أن يرزقكيها) وفي رواية : خرجنا مع رسول اللّه لا نذكر إلا الحج ، [حتى جئنا سرف] فطمثت . وذكرت القصة ، وفيها : قال لها رسول اللّه : (افعلي ما يفعل الحاج ، غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تطهري) . .

1776 وأيضاً ففي لفظ لمسلم عن عائشة رضي اللّه عنها قالت : (فقضى اللّه حجتنا وعمرتنا ، ولم يكن في ذلك هدي ، ولا صدقة ، ولا صوم) والقارن على قول العامة لا يخلو من أحدها . (ويجاب) بأنها قد أخبرت عن نفسها كما سبق بأنها كانت ممن أهل بعمرة . .

1777 وكذلك أخبر عنها جابر رضي اللّه عنه ، وكذلك قول الرسول (ارفضي العمرة) ونحو ذلك ، وقوله (يسعك طوافك لحجك وعمرتك) يدل على أنها كانت معتمرة ، وأما قوله : (افعلي ما يفعل الحاج) أي أنشيء ما ينشيء الحاج من الإهلال به والاغتسال [له ، كما جاء مصرحاً به ، (وأهلي بالحج) وكذلك يحمل (فكوني في حجك) أي ادخلي في الحج] ونحو ذلك ، إذ هذا ونحوه مما نقل بالمعنى قطعاً ، فإن الواقعة واحدة ، واللفظ واحد ، وأما قولها : ولم يكن في ذلك هدي ، ولا صدقة ،) $ $ 16 (ولا صوم . ويكون الرسول تحمل عنها ذلك ، وهو يعلم رضاها بذلك ، فلا يحتاج إلى أذنها في التكفير . .

والنعمان رحمه اللّه يقول : آل أمرها إلى الإفراد ، ويوافق [على] أن إحرامها كان بعمرة ، ثم لما حاضت أمرها بترك العمرة ، ثم بالإهلال بالحج . .

1778 مستدلاً بقوله لها : (ارفضي العمرة ، وانقضي رأسك وامتشطي) وفي رواية : (اتركي العمرة) وفي رواية (دعي العمرة) وهذه الألفاظ كلها في الصحيح والسنن . .

1779 ويرشح هذا ما في الحديث : فأهلت بعمرة مكان عمرتها ، وفي رواية : أرسلني رسول اللّه مع عبد الرحمن بن أبي بكر إلى التنعيم ، فاعتمرت ، فقال : (هذه مكان عمرتك) وفي رواية : قالت يا رسول اللّه أترجع صواحبي بحج وعمرة ، وأرجع أنا بحج ؟ فأمر رسول اللّه عبد الرحمن بن أبي بكر فذهب بها إلى التنعيم ، فلبت بالعمرة . .

وقد أجيب عن قوله لها : انقضي رأسك ، وامتشطي) أن ذلك [يجوز أن]